Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى الكلمة الساطوية تظلّ ثابتة على امتداد هذه الكلمة : فلعب المسافات هنا ــ الاندماج والافتراق ، التقارب والتباعد ــ أمر غير ممكن .

وهذا كله يحدّد أصالة الوسائل المشخصة لإعطاء الكلمة الساطوية شكلها النهائي لدى نقلها ، كما يحدّد أصالة وسائل تأطيرها بالسياق . ومنطقة السياق الموطِّر يجب أن تكون هي الأخرى من الماضي الأبعد ، ذلك ان **التواصل** الأليف غير ممكن هنا . فمتلقي الكلمة الساطوية وفاهمها هو الخلف البعيد ، وبالتالي النقاش هنا مستحيل .

وهذا يحدّد أيضاً الدور الممكن للكلمة الساطوية في الإبداع النثري الفني . الكلمة الساطوية لا تصوَّر بل تُنقل فقط . فخمولها واكتمالها المعنوي وتحجّرها وتفرّدها الخارجي المفرط والصارم وتعذّر أي تطوير مؤسلب حرّ لها ــ هذا كله ينفي امكان تصوير الكلمة الساطوية تصويرا فنيا . ولهذا فدورها في الرواية تافه . فهي (أي الكلمة الساطوية) لا يمكنها أن تكون ذات ثنائية صوتية بشكل جوهري وتدخل في تراكيب هجينة . وعندما تفقد سلطتها نهائيا ، تصبح ، ببساطة ، **موضوعا** ، **ذخيرة** ، **شيئا** . إنها تدخل السياق الفني كجسم غريب ، لا لعبَ من حولها ولا انفعالات متناقضة ، ولا حياة حوارية مضطربة متعدّدة الأصداء . حولها السياق يموت والكلمات تتيبّس . ولهذا لم تنجح أبداً في الرواية صورةُ الحقيقة أو الفضيلة الساطوية الرسمية (المَلَكية ، الروحية ، الأخلاقية أو تلك التي يحملها الموظفون الخ) . حسبنا التذكير بمحاولات غوغول ودوستويفسكي اليائسة . ولهذا السبب يظل النصّ السلطوي في الرواية دائما مقبوسا ميتا يسقط من السياق الفني